نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينبه على انها تقتضي لزوم شيء لشيء و
كون الملزوم منتفيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير
لازم من معناها وذهب بعض النحويين الى ان لو كما تكون للشرط في
الماضي كذا تكون للشرط في المستقبل واليه الاشارة بقوله ويقل ايلاؤها
مستقبلا لكن قبل اي ويقل ايلاء لو فعلا مستقبل المعنى وما كان من حقها
ان يليها ذلك ولكن ورود السماع اوجب قبوله وعندي ان لو لا تكون لغير
الشرط في الماضي وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقول الشاعر ولو ان ليلى الاخيلية
سلمت علي ودوني جندل وصفائح ۝ لسلمت تسليم البشاشة او زقا
اليها صدا من جانب القبر صائح ۝ فلا حجة فيه لصحة حمله على المضي ولو
ان في ان شرطها ان لا يكون الا فعلا وقد شذ عند سيبويه كونه مبتدا مؤولا
من ان وصلتها نحو لو انك جئتني لاكرمتك وشبه شذوذ ذلك بانتصاب
غدوة بعد لدن فجملة ان بعد لو في موضع رفع بالابتداء وان كانت لا تدخل
على مبتدا غيرها كما ان غدوة بعد لدن تنتصب وان كان غيرها بعدها
يجب جره ومنهم من جعل ان بعد لو على انها فاعل لثبت مضمرا كما اضمر
بعدما المصدرية في قولهم لا افعل ذلك ما ان في السماء نجما وهو اقرب في
القياس مما ذهب اليه سيبويه فان قلت فما تصنع بقول الشاعر لو بغير
الماء حلقي شرق ۝ كنت كالغصان بالماء اعتصاري ۝ قلت قد خرج ابو
علي على ان تقديره لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق فهو شرق جملة
اسمية مفسرة للفعل المضمر واسهل من هذا التخريج عندي ان يحمل
البيت على اضمار كان الشانية وتجعل الجملة المذكورة بعد لو خبرها كما فعل

مثل

مثل ذلك في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم الزمخشري ان خبر ان
بعد لو لا يكون الا فعلا وهو باطل بنحو قوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام ۝ وبنحو قول الشاعر ۝ ولو ان ما ابقيت مني معلق بعود
ثمام ما تاود عودها ۝ وقول الاخر ولو ان حيا فائت الموت فاته اخو الحرب
فوق القارح العدوان ۝ ولكون لو للتعليق في الماضي غلب دخولها على
الفعل الماضي وهو مبني ولذلك اذا دخلت على المضارع لم تعمل فيه شيئا
ووجب ان يكون مدخولها مصروفا الى المضي كما في قوله تعالى لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم وقول الشاعر لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا
لعزة ركعا وسجودا ۝ ولا يكون جواب لو الا فعلا ماضيا او مضارعا
مجزوما بلم وقل ما يخلو من اللام ان كان مثبتا نحو ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ومن خلوه منها قوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وان كان
منفيا بلم امتنعت اللام وان كان منفيا بما جاز لحاقها والخلو منها الا ان
الخلو منها اجود وبذلك نزل القران كقوله تعالى ولو شاء ربك ما
فعلوه وقد يستغنى عن جواب لو بقرينة كما يستغنى عن جواب ان فمن ذلك
قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم
به الموتى بل لله الامر جميعا وقوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ولو افتدى به وندر حذف شرط لو وجوابها في قول
الشاعر ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي ۝
قال ابو الحسن الاخفش اراد فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا اما ولولا ولوما

اما كمهما يك من شيء وفا ۝ لتلو تلوها وجوبا الفا

Copyright © King Saud University